IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية
ISSN (E) : 2707 – 5648 I ISSN (P) : 2707 – 563X
عدد خاص لبحوث المؤتمر الدولي التاسع والعشرين **"التعليم الرقمي بين الحاجة والضرورة"** للفترة من 11 – 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2020

أهمية التعليم الالكتروني بين متطلبات العصر وإلزامية وقع الأزمات

حقاين فوزية[1] **عربي إيمان[2]**
[1]قسم علوم التسيير - مخبرإدارة المؤسسات وتسيير رأس المال الاجتماعي - جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان - 013000 - الجزائر
[2]قسم علوم التسيير - مخبر التنمية المحلية المستدامة - زراعة، تنمية ريفية - سياحة ايكولوجية جامعة الطارف - 36000 - الجزائر
[1] faouzia.hagain@univ-tlemcen.dz
[2]Aribi-imene@univ-eltarf.dz

المستخلص
بسبب تزايد الاهتمامات المتزايدة بضرورة توجيه نشاطات الجامعات نحو مبادئ الرقمنة في إطار مساعيها لمواكبة التطور التكنولوجي، وتزامنا والاتجاهات الجديدة الداعمة للتعليم عن بعد و التعليم الرقمي بشكل أدق، باعتبار هذا الأخير من أهم صور التعليم عن بعد، صار العمل بمبادئ التعليم الالكتروني في موقع تكمن أهميته في المزج مابين ضرورة كينونته، والعمل به في ظل ثورة معلوماتية وعصر تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وبين مستجدات ظروف وإن كانت تجعل من ذلك اللجوء لهذا النوع من التعليم بشكل ظرفي إلا أنه حتى هذه النقطة والتموقع لا يقل أهمية عن التموقع السابق الذكر، وجائحة كورونا بظرفيتها جعلت من التعليم عن بعد بشكل عام والتعليم الرقمي بشكل خاص يظهر جليا في الأهمية التي لم تخفَ على الجميع، وأظهر ما كان يضمر من امتيازات ومزايا. وعلى ضوء ذلك هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي يلعبه التعليم الرقمي بشكل عام وفي ظل الأزمات(كوفيد-19) بشكل خاص، ومد أفق العمل بهذا النمط من التعليم وتوسيع نطاق إدراجه، وذلك من خلال السعي لبيان الدور الفعال الذي لعبه هذا النوع من التعليم بأخذ نماذج اتخذته سبيلا وركيزة من ركائزها الأساسية للتعليم، وأدرجته في نمط تقديم خدماتها سواء كان ذلك بشكل كلي أو جزئي. وبناءا على ما سبق تصاغ الأهمية في إلزامية ظروف وكذا واقع عصر بازدواجية الإلحاح جعلت من تحبين الموضوع يحظى بالأهمية التي دفعت بدورها لإلزامية الخوض في الموضوع أكثر تم تناول لنماذج ثلاث جامعات(جامعة المدينة العربية بماليزيا، جامعة الافتراضية السورية، ومعهد HIS- Higher Institute of Sciences بالجزائر) تستخدم التعليم عن بعد، والتعليم الالكتروني، ولتقريب الفهم أكثر إلى الواقع، وتم الاستعانة بالأسلوب الاستقرائي من أجل التحليل والاستنتاج، وتشير النتائج إلى أن هذه الجامعات مؤسسات التعليم العالي اعتمدت التعليم عن بعد من جهة، ومن أهمية قطاع التعليم العالي للجامعات الالكترونية في ظل الأزمات من جهة أخرى، إذ تدعم التعليم الالكتروني من خلال وسائل التعليم الرقمي، من أجل جذب الطلبة والباحثين، وكذا قدرتها على خلق القيمة بمستويات عالية بشكل يتوافق وأسس التعليم الرقمي من جهة ومتطلبات الأزمات من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية : التعليم عن بعد، التعليم الالكتروني، الجامعات الافتراضية، وسائل التعليم الرقمي

The importance of electronic education between the requirements of the times and the mandatory impact of crises

HAGAIN Faouzia[1]
Lab MECAS - Abi Bakr Belkaid University - Tlemcen
Tlemcen - ALGERIA

ARIBI Imani[2]
University of Chadli Bin Jadid Al-Tarf
El-Tarf - ALGERIA

[1] faouzia.hagain@univ-tlemcen.dz
[2]Aribi-imene@univ-eltarf.dz

Abstract

Looking to the increasing interest in the necessity of directing the activities of universities towards the principles of digitization as part of their endeavors to keeping upwith technological development, Parallerllywith new trends in support of distance education andmore precisely digital education, considering the latter one of the most important forms of distance education, the work of the principles of e-learning has become in a location whose importance lies In a mixture between the necessity of being and working with it in light of the information revolution and the era of information and communication technology,And among the developments of circumstances, even if they make this resort to this type of education in a circumstantial way, is still no less important than the aforementioned positioning . The Corona pandemic, with its circumstance, made distance education in general and digital education in particularappear evident in its importance and shows its harbored Privileges and benefits

In light of that, this study aimed to shed light on the role that digital education plays in general and in the crises (Covid-19) in particular.And extend the horizon of work with this type of education and expand its inclusion, by demonstrating the effective role that this type of education has played by taking models that have been taken it as a way and a pillar of its basic pillars of education, and have included it in the pattern of providing their services, whether in whole or in part.Based on the foregoing, the importance isformulated in the obligatory conditions and the reality of an erawithduality of urgencythat made updating the topichaving the importance that in turnprompted the compulsion to delveinto the topic more.

Three models were dealt with (Madinah Arab University in Malaysia, the Syrian Virtual University, and the HIS-Higher Institute of Sciences. In Algeria) it use distance education and e-learning; To make things closer to reality, the inductive method was used for analysis and conclusion, and the results indicate that these universities adopted distance education on one hand, and in light of crises on the other hand, as they support e-

learning through the means of digital education, in order to attract students and researchers As well as its ability to create value at high levels in a manner compatible with the foundations of digital education on the one hand and the requirements of crises on the other hand.

Keywords: Distance education, e-learning, virtual universities, and digital teaching methods.

1- المقدمة

باتت تكنولوجيا الإعلام والاتصال السبيل الناجع في لغة التواصل في ظل العولمة،بغض النظر عن التباعد المكاني وكذلك الزماني، فاستلزم ذلك التوجه نحو إضفاء لمسة التكنولوجيا والتقنيات الالكترونية في مجال الإدارة والتسيير، لتسهيل التعاملات وتفعيل المعاملات، وبما أن التعليم هو ركيزة الرقي والازدهار لجميع البلدان دون استثناء، فليس من المعقول من عزله من التوجه نحو العصرنة والانتقال من القوقعة التقليدية لتسيير قطاع التعليم العالي إلى الوجه الحديث، تحت تأطير آليات ومستلزمات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، بما يكسر حاجز الزمان والمكان المضيق والكابح في التعليم التقليدي، والانتقال إلى نمط التعليم عن بعد بمفهومه الواسع ومتطلباته المؤطرة في المجال الافتراضي، أين يعتبر التعليم الالكتروني ركيزة محورية، لما يحمله من مزايا و مواكبة للتطور التكنولوجي، ومن تم لما لا توسيع النطاق بالتوجه إلى الجامعات الافتراضية ككيان أشمل، باعتبار أن التوجه لهذه الأخيرة ليس بالدخيل وقد لقي صداه في أحقاب مضت بداية من جامعة نيويورك التي كانت فاتحة لكسر حاجز التخوف من التملص من قيود الجامعة التقليدية، لكن تداعيات جائحة كورونا، سلط الضوء أكثر على أهمية هذا النوع من الجامعات والتعليم.

على ضوء ذلك، تظهر الإشكالية الأساسية لهذا البحث في التساؤل التالي:

ما هو الدور الذي يلعبه التعليم الرقمي في ظل متطلبات تكنولوجيا الإعلام والاتصال؟ وما مدى مساهماته في ظل الأزمات ؟

2- المراجعات الأدبية:

1.2- التعليم لالكتروني بين مغريات الأهمية و ملحات الضرورة:

1.1.2- **التعليم عن بعد:**

يعد **Michael Moore** أحد الرواد التربويين في مجال التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، والذي وصف التعليم عن بعد بأنه طائفة من طرائق التدريس التي يكون فيها السلوك التعلّمي منفصلاً عن السلوك التعليمي، ويتضمن تلك الوسائل التي يتم فيها الاتصال بين المعلم والمتعلم عبر أجهزة وأدوات الطباعة والأجهزة الميكانيكية وغيرها من الأجهزة الأخرى(بن ضيف الله و كمال، 2016، صفحة 430)، تعرف منظمة اليونيسكو التعليم عن بعد بأنه عملية تربوية يتم فيها كل أو أغلب التدريس من شخص بعيد المكان والزمان عن المتعلم، مع تأكيد أن أغلب الاتصالات تكون من خلال وسيط الكتروني أو مطبوع.(عبد الحليم يوسف، 2018، صفحة 33)

كما يعد التعليم عن بعد الأسلوب الذي يستخدم التكنولوجيا الحديثة ويعتمد على تقديم المحتوى التعليمي باستخدام تقنيات التكنولوجيا الحديثة مثل الانترنت والبريد الالكتروني والسكايب (نرجس، 2019، صفحة 281)، وميزته الأساسية عدم الارتباط بالزمان ولا المكان تحت شعار فرصة تطوير الذات مدى الحياة، فلا يشترط وصول الطالب للجامعة بل الجامعة تصل إليه في مقر سكناه أو عمله أو حيثما كان في ظل وسائط التعليم الالكتروني المختلفة(السعيد سليمان، 2018، صفحة 421).

2.1.2- التعليم الالكتروني:

بات التعليم الالكتروني ضرورة حتمية في مؤسسات التعليم العالي بوصفه بندا من بنود وركائز إدارة المعرفة(عبد الستار و آخرون، 2006)، وعليه فالتعليم الالكتروني يمثل ذلك التعليم الذي يدرج في عملياته أساليب الاتصال الحديثة وآليات الكترونية معصرنة في سيرورته، وذلك لزيادة فعالية العملية التعليمية من حيث الوقت والجهد وكذا فاعلية تبني المعلومة.(رضا عبد البديع، 2017، صفحة 42)، ويعد التعليم الالكتروني بحسب لجنة الإتحاد الأوربي (**Européenne Cpmmission**) أسلوباً من أساليب التعليم يقوم على الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنيت في التعليم، لتسهيل الوصول إلى مصادر المعرفة والخدمات والتعاون والتبادل عن بعد من أجل تحسين وتطوير نوعية التعليم(بن ضيف الله و كمال، 2016، صفحة 437)

كما يمثل التعليم الالكتروني أسلوبا حديثا من أساليب التعليم، حين توظف فيه آليات الاتصال الحديثة من حواسيب ومكتبات الكتروني وشبكات وبوابات الانترنت.(صاحب موس و جبار الأسدي، 2016، صفحة 177)

وبناءا على ما سبق يمكن وصف التعليم الالكتروني بأنه نظام تفاعلي يجمع بين عدة مواد ديناميكية تتحلى بصبغة الآليات الالكترونيةوالتقنيات التكنولوجيا (وقتا وجهدا وتحصيلا).

وتتجلى أهمية التعليم الالكتروني في كونه استثماراً لتكنولوجية المعلومات الحديثة في تطوير الوسائل التعليمية، خاصة في ظل الأزمات، ولاسيما أزمة كوفيد 19 (كورونا)، التي أدت بشل كل الأنشطة في جميع الميادين، ومن بينها المؤسسات الجامعية وفي عز الموسم الجامعي، وهذا ما ألزم المؤسسات الجامعية استكمال الموسم الجامعي من خلال التعليم الالكتروني، وذلك من خلال تطبيقات الكترونية وأهمها (**Meet**) و(**Zoom**)، (**Google Classroom**) وغيرها من برامج التعليم الالكتروني، وانتقالها من التعليم الكلاسيكي إلى التعليم الالكتروني، وهدا ناتج عن حتمية استعمال هذا النوع من التعليم، وكذا استغلال تهديدات الأزمة على السنة الجامعية وتحويلها إلى فرصة من خلال التعليم الالكتروني كمخرج من الأزمة دون خسارة السنة الجامعية، وإتاحة التعلم على مدار اليوم عن طريق أساليب وطرق متنوعة ومناسبة لجميع الأطراف، بعناصر تكنولوجية مرئية، وتأثيرات سمعية بصرية لتقديم المحتوى التعليمي، بكفاءة أعلى ووقت أقل، كما يمكن الاستفادة من منصات البحث العلمي والمنتديات، وكذلك التسجيلات المرئية والسمعية من مؤسسات تتمتع بمصداقية علمية في هذا المجال(محمود و دراج، 2020)

.

2.2- التعليم الالكتروني:الأساليب المؤطرة و الأدوات المستخدمة

1.2.2- أساليب التعليم الالكتروني:

ينقسم التعليم الالكتروني بين منصتين للتأطير، إذ يمكن أن يدرج في صورة التزامن وفي غير المتزامن، وعليه فاسلوبي التعليم الالكتروني يكمنان في :

- **التعليم الالكتروني المتزامن:**حين يكون المعلم والمتعلم على اتصال في وقت واحد بما يسمحبالتفاعل و التغذية الراجعة، وإعطاء روح الحضور وان كان افتراضيا.(سنوسي، 2018، صفحة 7)
- **التعليم الالكتروني غير المتزامن**: وهو الذي لا يتطلب التلاقي بين المعلم والمتعلم، بمعنى يمكن للمتعلم الاطلاع على المضمون التعليمي المقدم من طرف المعلم في وقت لاحق من تقديمه أو إرساله، وكمثال عن ذلك، الإرسال عن طريق البريد الالكتروني،فالمعلم يرسله في وقت والمتعلم له متسع من الوقت للاطلاع عليه في الوقت الذي يناسبه، وتعد هذه من ايجابيات التعليم الالكتروني غيرالمتزامن، لكن تكمن سلبياته على خلاف الأسلوب المتزامن في غياب التفاعل والنقاش بما يخلق التغذية الراجعة.(رضا عبد البديع، 2017، صفحة 34)

2.2.2- أدوات لتعليم الالكتروني:

من أهم التقنيات المستخدمة في التعليم الالكتروني: (صيد و بداوي، 2019، صفحة 30)

- **القرص المدمج CD:**ويتم من خلاله تجهيز المناهج الدراسية وتحميلها على أجهزة الطلاب والرجوع إليها وقت الحاجة، كما تعددت أشكال المادة العلمية المقدمة على الأقراص المدمجة، وتلقى من التطوير المستمر في العرض وطريقة الوصول لمحتواها حظا وفيرا بما يواكب ديناميكية تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة.
- **الشبكة الداخلية Intranet:**يتم من خلالها ربط جميع أجهزة الحاسوب الخاصة بالمؤسسة يبعضها البعض، وهذا ما يمكن الأستاذ من إرسال الملفات التعليمية المرجو تقديمها إلى جميع حواسيب الطلبة دون أي إشكال.
- **الشبكة العالمية للمعلومات The internet**: يمكن توظيفها كوسيط إعلامي وتعليمي في آن واحد، لما تحمله من مزايا وتسهيلات ونجاعة في سيرورة العملية التعليمية.
- **مؤتمرات الفيديو Vedio Conference**:تربط هذه التقنية المشرفين والمختصين الأكاديميين مع طلابهم في مواقع بعيدة ومتفرقة من خلال شبكة تلفزيزنية عالية القدرة، بما يسمح بتسهيل الاتصال على نطاق أوسع وتحقيق عصف ذهني أكثر فاعلية في المجال العلمي.
- **المؤتمرات الصوتية Audio Conferences**: تعد تقنية المؤتمرات المسموعة الأقل تكلفة بالمقارنة مع مؤتمرات الفيديو، وهي تقنية الكترونية تستخدم هاتفيا وآلية للمحادثة.
- **الفيديو التفاعلي: Internet vedio** :تشتمل على كل من تقنية أشرطة الفيديو وأقنية اسطوانات الفيديو مدلرة

بطريقة خاصة من خلال حاسوب أو مسجل فيديو، ومن أهم مميزات هذه التقنية إمكانية التفاعل بين المعلم والمتعلم والمادة المعروضة المشتملة على الصور المتحركة المصحوبة بالصوت، لكنها تعد وسيلة اتصال تتمع بالتفاعل من طرف واحد.

- **برنامج القمر الصناعي Satellite Programs**: يسمح في هذه التقنية توظيف برامج الأقمار الصناعية المقترنة بنظم الحاسوب والمتصلة مباشرة مع شبكة اتصالات، مما يمكن من الاستفادة من القنوات المعية البصرية، في عمليات التدريس والتعليم.
- **الفصول الافتراضية Virtual Classeroom**: هناك عدة مسميات أخرى لهذه الفصول منها الالكترونية وفصول الشبكة العالمية للمعلومات والفصول التخيلية. وهي فصول شبيهة بالفصول التقليدية من حيث وجود المعلم والطالب،ولكنها غير مقيدة بقيد المكان ولا الزمان، وذلك باستخدام تقنيات عديدة، وأهمها(Whereby، House Party، Microsoft Teams، FaceTime، Meet، Zoom) ويعتر الزوم Zoom أهم تقنية وأخذت حصة الأسد في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

3.2- الجامعة الافتراضية بين الأهمية والضرورة :

إن الجامعة الافتراضية**university Virtual** أو ما يسمى بالجامعة التخيلية تعرف بأنها: "جامعة لا تخضع لقيد المكان ولا الزمان"، (محمد سعبد، 2006، صفحة 295)، وترجع التسمية للآليات المستخدمة بالجامعة من تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة، بما يجعلها على اختلاف مع نوع الجامعات التقليدية من حيث إلزامية الحضور،إذ تشير بعض الدراسات إلى أن ظهور الجامعة الافتراضية كان في العقد الأخير من القرن العشرين، كوليدة التطورات التقنية عززتها شبكة الانترنت، إذ ظهر هذا النوع من الجامعات سنة 1999 في جامعة نيويورك بكلية افتراضية واحدة من كليات الجامعة، فكانت محط تشجيع الجامعات الأخرى للأخذ بحذوها.(سلامي، دحمار، و سكي، 2016، صفحة 23).

فالجامعة الافتراضية تعد مفهوما جديدا للجامعة المفتوحة التي ليس لها جدران أو حدود بل تعبر عن كيان الكتروني، يكون على أساس هذا ملتقى الطلبة وكذا الأساتذة بالبيئة الفضائية **Spaceb-Cyber** بواسطة أجهزة الكمبيوتر وشبكة الاتصالات العالمية (الويب)، فغرفة الصف بالجامعة هي عبارة عن نظام اتصال الكتروني لما يسمح بكسر حاجز الحيز الجغرافي،وهذا ما سهل الالتحاق بهذا النوع من الجامعات في أي وقت ومن أي مكان بغض النظر عن البعد، وكذا السن وعدة عوائق أخرى من الممكن أن تصادف الطالب في النمط التقليدي من الجامعات، فحتى متطلبات الجامعة الافتراضية ليست بالمعقدة بقدر ما هي ملحة لسير ركب ديناميكية متطلبات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فهي في الأساس مبنية على الانترنيت كركيزة أساسية وبنية محورية، طبعا مع شبكة كمبيوتر مع أجهزة كمبيوتر مزودة بوصول كامل للانترنت، أيضا من الأساسيات امتلاكها لبريد الكتروني وعلى رأس كل هذا توافر حد أدنى من المعرفة التقنية لرأس مالها البشري لإمكانية التسيير والاستخدام والاستفادة.(دحمان، 2007، الصفحات 296-297)، إذ ان من أهم ميزات التعليم الافتراضي هو مراعاته للفروق التعليمية بين الطلبة إذ يقوم بتقديم التعليم وفقا لاحتياجات الفرد على عكس النمط الموجود في الجامعات التقليدية.(رجم و دادان، 2015، صفحة 89).

والجامعة الافتراضية تطبق مبادئ الإدارة الالكترونية، فهي بلا زمان ولا مكان ولا ورق ، وعليه فهي لا تحتاج إلى صفوف الدراسة داخل جدران، أو أوقات محددة للدراسة، أو ضرورة التسجيل الورقي وفي زمان ومكان محدد، وإنما يتم تجمع الطلبة في صفوف افتراضية بتم التواصل فيما بينهم وبين الأساتذة عن طريق قاعات افتراضية على شبكة الانترانت، وإجراء تقويمات من خلال الأبحاث المقدمة من طرف الطلبة، وهذا النمط أصبح ضرورة ملحة خاصة في عصر يتميز بسرعة التغير وكثرة الأزمات، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو غيرها، وهذا ما أسفرت عنه الأزمة العالمية لجائحة كورونا التي تحولت من أزمة صحية إلى أزمة اقتصادية واجتماعية، والتي حتمت ضرورة إعادة التفكير في السياسات الجامعية وأنشطة البحث العلمي الجامعي وطريقة تواصل بين الباحثين والطلبة من أجل الخروج من الأزمة.

3- منهجية وأدوات الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي من خلال مراجعة الأدبيات السابقة التي تناولت موضوع التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، إضافة إلى ذلك، تم تقديم صورة أوضح عن هذه المؤسسات وتقريب الفهم أكثر إلى الواقع من خلال تناول ثلاثة نماذج لثلاث جامعاتاعتمدت التعليم الرقمي،وقد تم جمع المعلومات التعريفية لها انطلاقا من المواقعها الرسمية، أما المعلومات الإحصائية في ظل كورونا فقد تم الحصول عليها من الجامعات بعد

الاتصال بها عن طريق الايمايلات الخاصة بها، أما الأسلوب فقد تم الاستعانة بالأسلوب الاستقرائي للتمكن من التحليل والاستنتاج.

4-بطاقة تعريفية للجامعات المدروسة:

يقدم الجدول الآتي أهم المعلومات التعريفية الخاصة بالجامعات المدروسة:

الجدول رقم (01) عرض توضحي لجامعات «معهد العالي للعلوم HIS "و "جامعة المدينة العالمية"و "الجامعة الافتراضية السورية "SVU

الجامعة	معهد العالي للعلوم HIS	جامعة المدينة العالمية	SVU الجامعة الافتراضية السورية
سنة التأسيس	تم تأسيسه حسب القرار **1959** المورخ في **26** نوفمبر **2019**	تأسست سنة 2006	تم تأسيس الجامعة وفقا للمرسوم التشريعي رقم 25 لعام 2002
المكان (المقر)	طريق برج البحري- برج الكيفان- الجزائر	مدينة ماليزيا	دمشق سوريا
القطاع	أول جامعة خاصة متعددة الميادين	خاصة	حكومية
التخصصات المتاحة	رياضيات، علام آلي،نظم معلوماتية، علوم اقتصادية، اقتصاد وتسيير المؤسسات، علوم إسلامية، حقوق، علوم إسلامية، علوم التربية، علوم الإعلام والاتصال	تشتمل على عدة تخصصات يمكن تأطيرها في الستة كليات الآتية: كلية العلوم الإسلامية، كلية اللغات، كلية العلوم المالية والإدارية، كلية الحاسب الآلي، وتقنية المعلومات، كلية الهندسة	تكنولوجيا المعلومات،تكنولوجيا الاتصالات، العلوم القانونية، العلوم الاقتصادية، الاتصال الجماعي، الطباعة التعليمية، البرنامج الانجليزي،هندسة أنظمة المعلومات،علوم الويب،إدارة تقنية
وطنية أو دولية	دولية فهي مفتوحة للطلاب الجزائريين وكذا الأجانب	دولية	دولية
أسلوب التعليم	أسلوب التعليم التقليدي المباشر وكذا التعليم الالكتروني	أسلوب مزدوج	أسلوب أحادي يكمن في التعليم المفتوح

المصدر: من إعداد الباحثتين بالاعتماد على المواقع الالكترونية للجامعات الثلاث قيد الدراسة.

5-المناقشة:

تسعى الجامعات الثلاث لأن تكون ضمن الجامعات المصنفة عالميا تصنيفاً مرموقاً، بداية بالجامعة السورية التي تسعى جاهدة أن تكون رائدة لمسيرة التعليم الالكتروني في المنطقة وفي تأهيل الموارد البشرية بشكل منسجم مع المستويات الأكاديمية و المهنية العالمية، بما يكون ملبيا لحاجات سوق العمل الوطنية و الإقليمية و في مجالات متنوعة. كما تسعى لاستقطاب أفضل الخبرات التعليمية و البحثية ووضعها في شبكة علمية يتفاعل فيها المتعلم و الخريج(الجامعة السورية الافتراضية، 2016). بالمثل يسعى المعهد العالي للعلوم-**HIS**- وتؤطر رسالة المؤسسة في توفير منظومة تعليم و تدريب وبحث حديثة في المجال الأكاديمي و المهني تمكن المتعلم و المتدرب من الانخراط الفعال و المباشر في سوق العمل عبر تطوير مهاراته ومعارفه في مجالات متنوعة حديثة متلائمة مع احتياجات وتطور الاقتصاد المحلي والإقليمي وتنامي استخدام الشبكة الدولية في النشاطات والأعمال محلياً، إقليمياً و دولياً. أيضا الأمر مماثل بالنسبة لأهداف جامعة المدينة العالمية المصوبة في نفس المنحى.

على اعتبار أن الجامعات الثلاث تعزز فكرة التعليم عن بعد، من خلال تفعيل العمل بتقنيات التعليم الالكتروني. فتتشابه الجامعات المارذكرها في نقطة نوع التقنيات التكنولوجية المستخدمة والتوجه

المستمر نحو آليات التعليم الالكتروني وتحسين البنى التحتية الخاصة بهذه النقطة، وهذا راجع لأساليب التعليم المتبعة أو المرجو التمكن منها.

إن أهم النقاط التي تشترك بها الجامعات هو عدم إيجاد صعوبة في الأقل ذلك التعجيز لمواصلة السيرورة، فمثلا جامعة المدينة العالمية أعلنت موسمها الدراسي للسنة الجارية بداية من شهر سبتمبر المقبل، كذلك إن الجامعه الافتراضية السورية والتي بدأت الإعلانات والإجراءات للتسجيلات للسنة الدراسية الجارية مع عدم إيجاد أي صعوبة لإكمال برنامج السنة الدراسية، أما مايخصHIS فينعكس ذلك على أول تجربة لها في إكمال برنامجها لدراسي عن بعد والذي لاقى في البداية نوعاً من الاستصعاب من طرف الطلاب بحكم تعميم العمل بالنمط الالكتروني للتعليم وهذا أمر مستجد في ظل ظرفية تداعيات الجائحة ألا أنها تمكنت من وضع بصمه ايجابية وتسيير الأمور بطريقة فعالة. إذ تساعد الجامعة الافتراضية السورية الشباب المنتمي إلى الطبقة المتوسطة من المجتمع من متابعة تأهيلهم بكلف معقولة بنسب أقل من النصف عن كلفة الدراسة في الجامعات الخاصة، وهذا لا يعني التأثير على الوضعية الربحية للمؤسسة التي ترتكز على أسس اقتصاديات الحجم فيما يخص جودة الخدمات وكذا المخرجات مقابل تكاليف معقولةبما تضمنه مزايا التعليم الالكتروني فيما يخص التكاليف مقابل تحقيق النقطة السابقة. وهذا ما تمت ملاحظته أيضا فياجامعة المدينة العالمية التي استطاعت إعطاء امتياز يكمن في تخفيض بلغت نسبته 30 بالمائة، وهذا راجع إلى الاستفادة من اقتصاديات الحجم التي يمكن تحصيلها من مبدأ اقتصاديات الحجم التي يوفره نمط التعليم عن بعد.

فضلا عن أن الجامعات قيد الدراسة عرضت، كل المعلومات اللازمة للتسجيل للسنة الدراسية الجديدة دون أي ملابسات من تداعيات الأزمة، بل فُعلت من أنشطتها خاصة بتفعيل التواصل اليومي على صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، أيضا لم تتكبد أي معاناة في ظل ضرورة التوجه نحو آليات التعليم الالكتروني باعتبار وكما سبق ذكره، أنه من ركائز المؤسسة التعليمية. بل أثبتت جدارة في التسيير والتحكم في الوجه الأساسي للجامعة الافتراضية بمفهومها الملح لمتطلبات تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فهناك رقابة فعالة على حسن التسيير والإشراف، فهي في يقظة تامة للرد على أي استفسار أو انشغال سواء على صفحاتها في الفايس بوك، أو على مواقعها الرسمية بالتوجيه المباشر إلى بريدها الالكتروني والرد الآلي من جهة ومن جهة أخرى الرد على الاستفسارات بشكل يعكس إعطاء أهمية لنقطة التسيير، ومن جهة أخرى يعكس قدر تكوين الكوادر القائمة وتمكنها من البني التحتية للجامعة الالكترونية والتعليم الرقمي. وهذا لامتصاص عدد لا بأس به من الطلبة المتسربين بسبب محدودية استطاعة الجامعات التقليدية، وإتاحة فرصة لأكبر عدد من الطلبة المحليين لاستكمال تعليمهم العالي، ومن جهة أخرىخلق اختلاط ايجابي ينعكس على عصف ذهني فعال بين الطلبة بما ينعكس على مستوى الطلبة بشكل عام باعتبار أن الجامعات الثلاثالمدروسة تفتح أبوابها لجميع الجنسيات كما أنها بالمثل معترف بها في عدة دول، فبلد كسوريا يقل متوسط عمر 75% من سكانه 25 سنة، ففي ظل القدرة الاستيعابية المؤطرة ضمن سياسة القبول التي طبقتها الجامعات الحكومية التقليدية، والتي أسفرت عن عدم تمكن هذه الأخيرة من الناحية اللوجستية من مواكبة ازدياد أعداد الطلبة الوافدين، لما جعل عدد هائل من الشباب السوري خارج إطار منظومة التأهيل والتدريب الجامعي، فضلا عن هذا و حتى يتم عقلنة الأسباب، هناك بعض العوائق الاجتماعية والاقتصادية المرتبة بسهولة انتقال الطلاب خاصة فئة الطالبات إلى المدن الكبرى حيث توجد المراكز الجامعية.

وهنا يبرز دور الجامعة الافتراضية من خلال مساهمتها في سد ثغرات لم تسعها استطاعة التعليم العالي التقليدي بالجامعات الحكومية، فمن الناحية اللوجستية، تعتمد الجامعة على منظومة تعلم إلكترونية مرنة نسبيا في الزمن والمكان، إذ تساعد على استيعاب عدد أكبر دون المساس بجودة المادة لتعليمية المقدمة ولا مخرجات التعليم العالي(السورية، 2017)، فهذه النقطة من أهم خصائص التعليم الالكتروني بما يحمله من مزايا إذ بلغ عدد المدرسين **521** مدرس ومدرسة إشارة إلى نقطة إيجابية في توفير مناصب عمل أيضا، أما مايخص عدد الطلبة المنتسبين للجامعة الافتراضية السورية، وذلك بتسليط الضوء على الفترة **2003-2016**، إذ تطور عدد الملتحقين للجامعة من **115** طالباً مقبولاً سنة **2003**، إلى **3719** طالباً في سنة **2016**، وقفز في 2020 إلى إلى **29716** طالباً وطالبة، بالاستعانة 521 مدرس ومدرسة، وهذا يترجم ما سبق ذكره من نجاح امتصاص جمع من زبدة المجتمع المتجسدة في طاقات الشباب المعرفية التي سبق أن هدرت في ظل العجز الحكومي للتأطير الملم بالعدد الكلي، أيضا بحكم ظروف البلد ومحدودية الإمكانيات يحسب لها ذلك مجهودا كبيرا واجتهادا فعالا.

وبوصفها ثاني جامعة افتراضية هي الأسبق بالمقارنة مع الجامعات محل الدراسة في هذا البحث،إذ ينعكس ذلك في تمكنها وتطويرها المستمر والسعي لتحقيق إضافة في مجال آليات التعليم الالكتروني بحكم أن الانطلاقة كانت على هذا الأساس، و سبق تسليط الضوء على ما تتوفر عليه الجامعة من فرص لأداء دور محوري على صعيد إنتاج محتوى رقمي متميز ومتنوع، وفضلا عن كونها مؤسسة جامعية تنتج معارف في مجالات متعددة، وتعتمد على الانترنت وعلى الأدوات المعلوماتية الحديثة، تملك الجامعة قاعدة واسعة من الطلاب والمدرسين الذين يستخدمون الأدوات والتقنيات الحديثة بكثافة في حياتهم اليومية، ويمكن أن يساهموا بفعالية في عملية إنتاج محتوى رقمي متميز.

أما جامعة المدينة العالمية والتي بلغ عدد المتخرجين من الجامعة سنة 2015 حوالي 1982 خريج من 70 جنسية، في السنة الدراسية 2019/ 2020 بلغ عدد المتخرجين 3384 خريجا من أصل 96 جنسية، في ظل اعتمادها على 93 دراسيا. كما عرفت نشاطا كبيرا فيما يخص الأنشطة والتظاهرات العلمية، بما زاد من مساهمتها في جدة التعليم ومستوى الطلبة من خلال الاحتكاك الافتراضي وتبادل المعارف وخلق فضاء فاعل لتعزيز مفهوم العصف الذهني، وكمثال عن ذلك مجموع المؤتمرات الدولية التي أقيمت وستقام في شهر اغسطس وكذا في شهر نوفمبر من سنة 2020 رغم تداعيات الأزمة لكن الأمر لم يكن كابحا بقدر ما كان مشجعا لاستغلال الظرف للتمكن من آليات التعليم الالكتروني وكذا توفر البني التحتية اللازمة، بما انعكس على تكاليف الأنشطة وحقق نوعا من اقتصاديات الحجم، وكما سبق الذكر الدليل على ذلك تلك التخفيضات التي أتيحت للالتحاق بالجامعة، ولا يخفى أيضا الاحتكاك الدولي للجامعة ما عزز التوجه إليها وهنا يمكن تسليط الضوء على دور أنشطتها العلمية كالمؤتمرات والدورات التدريبية... التي عكست جودة تعليمها وجعلتها قطب جذب لتطلعات الطلاب

وكذلك المعهد العالي للعلوم HIS فهو على خلاف الجامعتين السابقتين على الأسلوب التقليدي المباشر وكذا التعليم عن بعد، و رغم المدة القصيرة التي بدأ فيها لأنه حديث النشأة .وباستطلاع آراء بعض الطلبة الذين قدموا انطباعاتهم عن الجامعة على صفحتها الخاصة من خلال مشاركات بفيديوهات تقييميه من منظور الطالب، ومن حسن حظها ألزمت الأزمة التوجه نحو التعليم عن بعد وبما أنها الجامعة الوحيدة، وجديدة ونمط غير مألوف وفيها حل للتعليم فبظرفية الأزمة فقد لاقت استحسان كثير من الشباب، خاصة الناجح في بكالوريا 2020 والتسجيلات لاتزال متواصلة لليوم، لذا لم تنمطن من حصر الإحصاءات.، فبمنظور أبعد وبالتوفيق بين الأسلوبين يمكن برؤية مستقبلية ان يكون لها مكانة ومساهمة لا تقل عن مساهمة الجامعتين السابقتين، ففي ظل ظروف الجائحة تم التطبيق الكلي لنمط التعليم الالكتروني المتزامن وغير المتزامن وأثبتت نجاعته في ظل جهود القائمين وشهادة الطلاب المتعلمين، وعليه فإن اعتماد الجامعة للأسلوب تعليم عن بعد، والتعليم الالكتروني بالموازاة مع التعليم المباشر حال دون التورط في ظل تداعيات أزمة الجائحة المستجدة

4- الخاتمة:

بتسليط الضوء على الوضع الراهن في ظل الجائحة العالمية التي مست جميع المجالات، وحتى مجال التعليم لم يسلم منها، وفي ظل التوجه الذي يعد جديداً لتسيير الجامعات التي تتملص من الدور التقليدي من التعليم نحو التعليم الالكتروني وما تواجهه نوعا ما من صعوبات تكمن في شحة الكفاءات المتمكنة من مجال الرقمنة على الصعيد الطلابي او للأساتذة على حد سواء، إضافة إلى ضمور البنى التحتية للتأسيس لركائز التعليم الالكتروني، وفيما سبق تم تسليط الضوء على ما تتوفر عليه الجامعة من فرص لأداء دور محوري على صعيد انتاج محتوى رقمي متميز ومتنوع، وفضلاً عن إلى كونها مؤسسة جامعية تنتج معارف في مجالات متعددة، وتعتمد على الانترنات وعلى أدوات التكنولوجيا الحديثة، تملك الجامعة قاعدة واسعة من الطلاب والمدرسين الذين يستخدمون الأدوات والتقنيات الحديثة بكثافة في حياتهم اليومية، ويمكن أن يساهموا بفعالية في عملية إنتاج محتوى رقمي متميز أيضا في ظل تعطل سيرورة العام الدراسي، وحسب الموقع الالكتروني للجامعة الافتراضية السورية، فلم تكن ظرفية الجائحة بحاجز أمام تمكن الطلاب والأساتذة من التقنيات الرقمية وتكنولوجيا الاعلام والاتصال، كما أن كل العمليات التسييرية وكذا التعليمية كانت في أحسن أوجه التنظيم والشفافية على منصات التعليم الالكتروني المختلفة، وهذا كله متجسد في المعلومات المتاحة والمرتبة والمنسقة بين الأطراف المتفاعلة على الموقع الالكتروني للجامعة، في أن هذا النوع من التعليم يبقى نوعا مستجدا وان توسع نطاق العمل به يبقى محدودا، وهذه النقطة جعلت الجامعات الافتراضية تسعى بشكل أكبر لاتبات ايجابياتها على أن كل الامور شفافة في

ظل عالم الرقمنة من حيث سهولة التسيير وكذا الحد من أي تلاعبات وتغاضيات تؤثر على جودة مخرجات الجامعة.

وعليه يمكن وضع بعض التوصيات التالية:

- ✓ لابد من التوجه الجدي نحو اعتماد التعليم عن بعد وتفعيل العمل بتقنيات التعليم الإلكتروني فظروف الجائحة أكدت ايجابيات العمل بهذا النمط وكسرت عدة تخوفات في هذا المجال، بل سلطت الضوء على ضرورته سواء من حيث مجابهة الأزمات أو من حيث ضرورة العصر في ظل طغيان تكنولوجيا الاعلام والاتصال.
- ✓ الأخذ بمفهوم اقتصاديات الحجم في ظل الاستفادة من تداركات التعليم الإلكتروني لعدة تكاليف خاصة فيما يتعلق بتكاليف الانشطة والتظاهرات العلمية، بما يسمح بالاستثمار المستمر في متطلبات جودة التعليم والبحثالعلمي.
- ✓ ايجاد آلية لمراقبة وتقييم نتائج التعليم الرقمي ومدى مطابقته لمعايير ومواصفات الجودة العالمية، وتحديد المحتوى الالكتروني،لضمان التحسين المستمر للتعليم عن بعد عموما والتعليم الالكتروني خصوصا، في عصر يتميز بعدم استقرار.
- ✓ الاقتناع بأن التعليم الرقمي يمثل أهم متطلبات عصر المعرفة في ظل الأزمات، لأنه يدعم عملية تحول الجامعات إلى منظمات متعلمة.
- ✓ التحقق من جودة برامج التعليم الالكتروني في النمط التزامني واللاتزامني، من أجل تعزيز التفاعل بين المتعلمين وتنشيط تبادل الخبرات المكتسبة فيما بينهم.
- ✓ ضرورة عقد اتفاقيات تعاون مع المؤسسات الجامعية الافتراضية في الدول المتقدمة التي حققت نتائج ايجابية في إطار تطبيقها لنظام التعليم الالكتروني وتبادل الخبرات الفنيةوالتقنية معها في المجال.
- ✓ اعداد تخطيط استراتيجي لتطوير منظومة التعليم الرقمي والجامعات الالكترونية، في المدى القصير والبعيد لضمان استمرارية التعليم الجيد في ظل الأزمات وتذليل الصعوبات والمخاطر التي تواجه العالم.
- ✓ ضرورة ترسيخ الثقافة الرقمية، وزيادة الوعي بأهمية التعليم الالكتروني، وابراز مزايا الجامعات الافتراضية، خاصة في ظل الأزمات في عصر العولمة، .

5- المراجع:

[1] - بن ضيف لله نعيمة، بطوش كمال: .(2016) ملامح التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية -مشروع البرنامج الوطني للتعليم عن بعد .-حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانيةص ص 425-452

[2] - عمر أو عقلة عبد الحليم يوسف. (2018). بناء مركز معلومات إلكتروني لدعم برامج التعليم عن بعد بالتعاون مع مكتبات جامعة الجزيرة , السودان(2015م). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه . كلية التربية الحصاحيصا، السودان: جامعة الجزيرة.

[3] - العليان نرجس قاسم مرزوق: (2019) استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية .مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية .p. 281 ,

[4] - عواشرية السعيد سليمان (2018): المنطلقات الفلسفية للتعليم عن بعد ودرجة وعي الطلاب بها،دراسة ميدانية بجامعة التكوين المتواصل فرع جامعة باتنة الجزائر. المجلة العربية للدراسات الأمنية ، 421.

[5] - عبد الستار العلي و آخرون (2006) : مدخل إلى إدارة المعرفة .عمان :دار الميسرة للنشر والتوزيع.

[6] - عبد البديع السيد عطية رضا (2007): تصور مقترح لتطبيقات التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي العربية في ضوء الاتجاهات العالمية. مجلة العلوم الاجتماعية ،.

[7] - ابتسام صاحب موس، و زينة جبار الأسدي. (2016). دور التعليم الالكتروني في تطبيق مجتمع المعرفة. مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية ، 6 (4)، الصفحات 137-191

[8] - علي سنوسي (2018): أساليب التعليم الالكتروني. عصرنة مرفق التعليم الجزائري بين حتمية التغيير ومعوقات التطبيق - التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، جامعة المسيلة.ص 7

[9] - صيد, ح& ., بداوي, م .س. (2019). .التعليم الالكتروني وبعض النمادج والتجارب الرائدة & Route Educational . Social Science Journal , 6 (3), 23-42.

[10] - حمدان محمد سعبد. (2006). التجارب الدولية والعربية في مجال التعليمالالكتروني. المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد ، 295.

[11] - اسعيداني سلامي، نور الدين دحمار، و سوسن سكي. (1, 2016). التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية. مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، 4 (6)، الصفحات 15-42.

[12] - محمد سعيد دحمان (2007): التجارب الدولية والعربية في مجال التعليمالالكتروني. المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد (1)، 287-321

[13] - رجم خداديات (2015):تقييم فعالية التعليم الافتراضي في الجامعة الجزائرية دراسة ة حالة موقع التعليم الافتراضي بجامعة ورقلة .المجلة الجزائريةللتنمية الإقتصادية(3)،87-97.

المواقع الالكترونية:

12/08/2020 تاريخ الاسترداد (2016)، من الجامعة السورية الافتراضية https://svuonline.org/ar [14]

09/08/2020 تاريخ الاسترداد (اوت 2017)، من الجامعة السورية الافتراضيةhttps://svuonline.org/ar [15]

19/08/2020. تاريخ الاسترداد ،(19/10/2009)يوسف مصطفىhttps:.mostafa5ysf.blogspot.com [16]

[17] http://www.findglocal.com/DZ/Algiers/112185003484920/HIS---Higher-Institute-of-Science s تارخ الزيارة 2020/08/28

[18]https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2020/03/23/516810.html2020/08/30 تاريخ الزيارة

[19]https://www.mediu.edu.my/?lang=ar

2020/08/20، تاريخ الزياره موقع جامعة المدينة العالمية،